

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (42 |) سورة النساء ٥٨-٥٣ |

يوم ٤٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله. الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو اليوم - 00:00:00

الثامن عشر من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة كتاب الذي بين ايدينا هو غريب القرآن لابن قتيبة الله تعالى وصلنا في سورة النساء سورة النساء عند - 00:00:20

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هذا بداية الثمن هذا واعبدوا الله نعم. ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى والجار ذى القربى. طيب اقرأ تفضل. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى - 00:00:40

آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المؤلف رحمه الله في قوله تعالى والجار ذى القلوب قرب يعني القرابة والجار الجنب الغريب والجنابة بعد. يقال رجل جنب اي غريب. وصاحب بالجنة - 00:01:00

الرفيق في السفر وابن السبيل الضيف والمختال ذو الخيال وال الكبر. مثقال ذرة اي ذرة يقال هذا على مثقال هذا اي على وزن هذا. وذرة جمعها ذر. وهي اصغر النمل. يضاعفها - 00:01:20

اي يؤتي مثلها مرات. ولو قال يضاعفها لكان مرة واحدة. لو تسوى بهم الارض اي يكونون ترابا. لا لحظة شوي يظاعفها يظاعفها؟ مم الفعل الرباعي يظاعفها او يطبعها. طيب - 00:01:40

يضاعفها؟ يعني امثال كثيرة. اي نعم. يطبعها يعني دبل مرة ثانية. عندي ولو اه يضاعفها اي يؤتي مثلها مرات. ولو قال يضاعفها بتشديد العين. لكان مرة واحدة. وامش. هنا عندي - 00:02:00

عندي ضعيفة. ايه. مشددة؟ مشددة. لان عندي هنا مضبوط شدة قال يو يضاء اي نعم صح يضعها تجديد يضعها طيب لو تسوى بهم الارض اي يكونون ترابا. فيستوون معها حتى يصيروا وهي شيئا واحدة. ولا يكتمون الله - 00:02:20

حديثة هذا حين سئلوا فانكروا فشهدت عليهم الجوارح. ولا جناح ولا جنبا الا عابر سبيل. يعني المساجد لا تقربوها وانتم جنبا الى مجتازين غير مقيمين ولا مطمئنين. الغائط الحدث واصل الغائط المطمئن من الارض - 00:02:50

وكانوا اذا ارادوا قضاء الحاجة اتوا غائضا من الارض فافعلوا ذلك فيه. فكنى عن الحدث بالغائط. فتيمموا اي تعمدوا صعيدا طيبا اي ترابا نظيفا. طيب. طيب والجار ذى القربى. يعني - 00:03:10

جار وقريب. قريب يعني قريب لك بالنسبة وجارك. فله حقان. حق القرابة وحق الجوار. زين قال والجار الجنوب هو يعني جارك لكنه ليس بقريب بعيد. واضح جار جنوبى يعني جارك لكن ليس بينك وبينه قربة. قربة صلة رحم. ثم قال والصاحب والصاحب بالجنب. قال - 00:03:30

صاحب الجنب اختار المؤلف ان المراد صاحب الجنب هو صاحبك في السفر. الرفيق في السفر. اذا سافرت معك واحد هذا نسميه الصاحب بالجنب له حق له حق لان الله اذا تأملت الاية قال واعبدوا الله ولا تشركوا بي شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى يعني واحسنوا - 00:04:00

القربى وابي ذي القربى يعني واحسنوا ذي القربى والجار ذى القربى هي احسنوا واحسنوا بالجار الجنب واحسنوا بالصاحب بالجمل

كل هذه اوامر اذا كان معك رفيقك في السفر ينبغي ان ان تحسن اليه بل تقوم بخدمته وتكرمه - 00:04:20
هذا المقصود وقيل بعض المفسرين يرى ان الصاحب جنب الزوجة لانها رفيقة الانسان في حياته ينبغي ايضا ان يحسن اليها وان يتعامل معها بالمعاملة الطيبة. قال وابن السبيل هذان - 00:04:40

ابن السبيل الضيف او المنقطع في السفر. يدخل البلدة وليس معه شيء. لا زاد ولا راحلة. فينبغي ان الوقوف معه ولذلك جعل الله له نصيبا من الزكاة. فينبغي ان ان يوقف معه لان اول كان في السابق اذا اذا - 00:05:00

مثلا سافر وظل ظلت راحلته. وانقطع زاد وانتهى. وبين يروح؟ يموت. فاذا دخل يعني قرية مثل ما صنع موسى والخضر. دخلوا قرية يستضيفونها يستضيفون اهلها. ها؟ فاذا دخل قرية يريد ان يأكل شيء يريد ان - 00:05:20

يريد ان يبحث فهذا يجب ان يوقف معه. طيب قال في خاتمة الاية ماذا قال؟ ان الله الا يحب من كان مختالا فخورا. يقول المختال ذو الخياء والكبر. طيب ايش علاقه هذه؟ ليش ختمها الله - 00:05:40

بهذه بهذه الجملة. ليش ما قال؟ مثلا وابن السبيل ان الله لا يحب ان الله لا يحب مثلا ان الله عزيز حكيم او اتي باي قال لا.
المختال الفخور. لان هؤلاء ضعفاء. ومحتجون - 00:06:00

ينبغي التعامل مع وعدم التكبر حتى على الوالدين. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذو القربي. كل هؤلاء صفهم امامك ينبغي الا تكبر وينبغي ان تتواضى معهم ولذلك قال ان الله لا يحب كل ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا. طيب - 00:06:20

قولوا مثقال ذرة واضح هذا. قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة. ما المراد بالذرة؟ قال الذرة هي اصغر النمل حتى قال ابن عباس قال الذرة هي النملة النملة الحمراء. صغيرة. وبعض العلماء - 00:06:40

المفسرين يرى ان الذرة هي تجمع على ذرات ليست تجمع على ذرات. ما هي الذرات؟ هي ما يراه الانسان في شعاع الشمس عند عند النافذة اذا فتحت النافذة شوف في شعاع الشمس ذراته تنزل هذه الذرات هذا المراد بها المراد بها - 00:07:00

مثقال ذرة ويتحمل المعنى هذا وهذا والله اعلم. طيب يضاعفها ويظافعها لو تسوى بهم الارض اي الذين كفروا. يصيرون هم والارض سواء. يعني يصبحون ترابا. ولا يكتمون الله حديثا - 00:07:20

قال حينما يسألون لا يكتمون الله حديثه. فاذا ما استطاعوا ان يتحدثوا شهدت عليهم جوارحهم في اية اخرى قال انهم لا انهم انهم يعني يتكلمون هناك قال لا يتكلمون هناك نعم لا انهم يخفون. يخفون. والله ربنا ما كنا مشركين. اي نعم. والله ربنا ما كنا - 00:07:40
هنا يقول لا يكتمون الله حديثا. فنقول في حال دون حال لان يوم القيمة احوال كثيرة. طيب ولا جنبا الا طيب لا جنبا الا عابر سبيل اي المساجد لا تقربوها وانتم جنب الا - 00:08:10

مجتازين فقط يجوز. يجوز للجنب ان يقطع المسجد من جهة الى جهة. اما يمكث فيه لا يمكث. لا يجوز المكث فيه طيب من كان معتكفا واحتلم وهو نائم. نقول بادر بالاغتسال لا تجلس في المسجد. اذا كنت نائم في المسجد - 00:08:30
وانتم معتكف. ثم حصلت منك جنابة فعليك ان تبادر وتغتسل. اما ان تبقى لا. وان لم تجد الماء وبعدهم قال اذا لم تجد ماء كافيا ان تتوضأ لان الوضوء يخفف. فكان بعض الصحابة قد يكون جنبا يريد ان يدخل المسجد - 00:08:50

يستمع احدى احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا كان بعضهم يتوضأ ثم يدخل. والوضوء يخفف. طيب. قال اه نعم او جاء احد منكم الى الغائط قال الغائط هذى كنایة من کنایات القرآن. المراد المراد بقضاء الحاجة واصل الغائط والمکان المنخفض - 00:09:10

طيب. فتيمموا قال تعمدوا او اقصدوا صعيدا طيبا وجه الارض. التراب الطاهر النظيف. طيب. نعم واصل. وقوله نصيبا من الكتاب اي حظ واسمع غير اسمع كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسم على سمعت وراع عليا بالستتهم اراد انهم يحرفون - 00:09:30

راعنا من طريق المراعة والانتظار الى السب الى سب الرعونة. وقد بينت هذا في المشكك. واسمع انظرنا اي لو قالوا اسمع وانظرنا. اي لو قالوا اسمع ولم يقولوا لا سمعت وقالوا انظرنا اي انتظرنا - 00:10:00

مكانة راعنا لكان خيرا لهم. والعرب تقول نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد. وجوه اي نمحو ما فيها من عينين وانف وحاجب وفم.

فرداتها على ادبارها اي نصيرها كاقفانهم. المتر والى الذين اوتوا الم تخبر ويكونوا اما ترى؟ اما تعلم وقد بينا ذلك في كتاب المشكل -

00:10:20

والطاغوت كل معبد من حجر او سورة او شيطان فهو جبت وطاغوت. ويقال انها في هذه السورة رجلان من اليهود يقال لاحدهما حبيب اقطب وللثاني كعب الاشرف. وايمانهم بهما تصديقهم لهما وطاعتهم ايهاه - 00:10:50

وقوله في سبيل الطاغوت يعني الشيطان. النمير النقطة التي في ظهر النواة. يقول لا يعطون الناس شيئا ولا مقدار تلك النقطة. والفتيل القشرة في بطن النواة. ويقال هو ما هو ما فتلته - 00:11:10

باصبعك من من وسخ اليد وعرقها. القطمير الفوفة التي تكون فيها النواة ويقال الذي بين قمع الرطبة والنواة. ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله؟ يعني بالناس. يعني - 00:11:30

الناس النبي صلى الله عليه وسلم ما احل الله له من النساء. اتينا اهل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما. يعني داود النبي عليه السلام وكانت له مائة امرأة وسليمان وكانت - 00:11:50

له تسعمائة امرأة وثلاثمائة سارية. تسعمية عندهك؟ ها؟ تسعمائة تسعمائة امرأة. ايه سبع مائة عندنا سبع مائة ايه طيب وكانت له تسع

مائة امرء وثلاثمائة سرية. سرية. اه سرية. نعم. واولي الامر منكم يعني الامراء الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:10

سلم يبعث بهم على الجيوش فردوه الى الله بان تردوه الى كتابه العزيز وردوه الى الرسول بان تردوه الى سنته. ذلك خير واحسن

تاويا. اي واحسن عاقبة. فيما شجر بينهم اي فيما اختلفوا فيه. ثم لا - 00:12:40

في انفسهم حرجا مما قضيت. اي شكى. اي شكا ولا ولا ضيقا من قضائك. واصل الحرج ولو انا كتبنا عليهم اي فرضنا عليهم واجبنا ثبات جماعات واحدتها ثبات يريد جماعة بعد جماعة وانفروا جميعا او انفروا جميعا اي باجمعكم جملة واحدة. نعم -

00:13:00

طيب شوف عندنا بس بعض المواضع الم ترى الا الذين اوتوا نصيبا من الكتاب. هؤلاء اليهود والنصارى. اعطوا حظا قليلا ولذلك ما قال ولم ترى الا الذين اتيناهم الكتاب. قال اوتوا شيئا قليلا. علما قليلا. اي نعم - 00:13:30

قال واسمع غير مسمع. يعني الم ترى الا الذين اوتوا نصيبا من كتاب يشترون الضلالة ويريدون ان والله اعلم باعذائهم وكفى بالله ولها وكفى بالله نصيرا. ان الذين هادوا يحرفون الكلمة عما اواضعه. ويقولون سمعنا وعصينا. ويقولون - 00:13:50

وعصينا واسمع غير مسمع. هذا دعاء منهم. نقول لا سمعت. الله يجعلك ما تسمع. هذا معناه. دعاء عليه. دعاء على النبي. قالوا يا محمد واسمع يا محمد غير مسمع يعني لا سمعت يعني مثل ما يقال يعني - 00:14:10

عساك ما تسمع هذا الدعاء من هو؟ كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمع لا سمعت اي نعم واياها من عباراتهم السيئة مع النبي انهم يقولون ورعن لين بالستهم يعني كلمة راعنا ظاهرها من الرعاية يعني يعني انظرن او - 00:14:30

تأمل او يعني لكن لما قال لين عرفنا انها يقصد بها معنى اخر وهي الرعونة وهذي مثل قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعينا وقولوا انظرنا واسمعوا. لا تقولوا - 00:14:50

يعني من رعونة ولكن قولوا انظرنا لان راعنا هذى محتملة. واليهود كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد راعنا ويحضرون. فالصحابة كانوا الراعنة ولما سمعهم يحضرون انزل الله قال لا تقولوا ايها المؤمن مثلهم راع قل انظرنا حتى انظرنا ما تحمل اي وراعيته - 00:15:10

ها؟ الرعونة يعني انك ارعن ما تفهم غبي. احمق. لا تدرى ماذا نقول واضح؟ يعني وراء اي نعم. وراء يا ايها النبي يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا يعني لا تقولوا لمحمد انك ارعن انك - 00:15:30

انك لا تفهم انك احمق. طيب. واسمع وانظرنا. يعني لو قالوا اسمع وانظرنا شف كلمة انظرنا هيا انتظرنا لكان خيرا لهم. نعم. واقوم. يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما انزلناه من قبل ان ننظم - 00:15:50

ونردها قال نظمس وجوها اي تهديد لهم ان تمحي العين ان تمحي العينان والانف والفم خلاص يصبح قطعة واحدة. ثم اذا اصبح

قطعة واحدة اصبح من القفا. ترد على قفاحا. هذا تهديد. ان - 00:16:10

الله وجوههم فيجعلها على الخلف. لا اعين ولا انف ولا فم وتصبح على الخلف. او يلعنهم كما قال عنه اصحاب السقف يصبحون قردة وختازير. نعم. قال هنا نطمس وجوههم فندر على ادبارها نصير على اقفائها. طيب الم ترى الى الذين - 00:16:30

الم ترى الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبن والطاغوت. يعني كل معبد من دون الله او يراد به مثل ما ذكر هنا احد اليهود حبي بن اخطب وكعب نشعر الاشرف لانهم هم الذين ذهبوا الى مكة هؤلاء ذهبوا الى مكة - 00:16:50

اهل مكة عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال اهل مكة لهم نحن اهل السقاية ونحن اهل الرفادة ونحن اهل البيت نعمر البيت ونخدم الحجاج والمعتمرين نحن افضل الى محمد الذي شتت الناس وفرق الجماعة قالوا انت افضل - 00:17:10

الم ترى الا الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبن والطاغوت ويقول الذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك لعنهم الله اي نعم. ومن يلعن فلن تجد له نصيرا ام له نصيب من الملك. فاذا لا يؤتون الناس نقيرا - 00:17:30

قال النمير هي النقطة اللي في ظهر النواة. نواة التمرة اذا اخذتها هذي سبحان الله العظيم فيها ثلاثة اشياء ذكرها القرآن كله على الحقارة. النقطة تسمى النمير. والسلك الخفي هذا الذي يكون يسمى الفتيل الابيض - 00:17:50

قشرة الغلاف الخلقي هذا القشر الشفاف يسمى القطمير. وكلها حقيرها اصلا النواة ان ترميها ما الله عز وجل يقول لو كان مثقال او كان مقدار النمير او القطمير او الفتيل هذا معناه ام يحسدون سلامتهم - 00:18:10

اتاهم الله من فضله فقد اتينا اى ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما. يقول يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم على ان الله احل له من النساء زين فقد احل ليش يعترضون على محمد وعندكم داود وسليمان؟ يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:18:30

شف قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول. لما جاء عند اولي الامر وقال واطيعوا اولي الامر. لماذا؟ لأن طاعةولي الامر داخلة في طاعة الله ما المقصود باولي باولي الامر؟ قيل العلماء وقيل الامراء. والآية تحتمل الامرين - 00:18:50

وردوه الى الله اي نعم. فان تنازعتم في الارض ذلك خير احسنتم. فيما شجر بينهم. لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر شجرة يعني اختلاف. سميت الشجرة شجرة لاختلاف اغصانها. طيب ثم لا يجدوا ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى اي شكا ولا - 00:19:10
ويسلم تسليما. اي يسلم امرهم لله ولرسوله. ولحكمه يا ايها الذين امنوا انفروا ثبات اي جماعات جماعات. او انفروا جميعا اي دفعه واحدة. طيب ناخذ الذي بعده ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين. اي - 00:19:30

وفي المستضعفين بمكة والبروج والحسون والمشيدة المطلولة. وان تصبهم حسنة اي خصوا. وان تصبهم سيئة اي وان تصبهم حسنة اي خصب. اه خصب. اي نعم. وان تصبهم سيئة اي قحط. نعم. قحط يقول - 00:20:00

يقول هذه من عندك اي بشؤمك. قل كل من عند الله ما اصابك من حسنة اي من نعمة. فمن الله فمن والله وما اصابك من سيئة اي بلية فمن نفسك اي بذنبك الخطاب للنبي والمراد غيره - 00:20:20

فما ارسلناك عليهم حفيظا. اي محاسبها. ويقولون طاعة بحضرتك. فاذا برزوا ومن عندك اي خرجوا بيت طائفة منهم غير الذي تقول اي قالوا وقدروا ليلا غير ما اعطيوك نهارا قال شاعر اتنوني فلم ارض ما بيتو كانوا اتنوني بشيء نكر. والعرب تقول هذا امر قدر بليل - 00:20:40

فرغ منه بليل ومنه قول الحارث بن هلزة اجمعوا امرهم عشاء فلما اصيروا بحث لهم ضوابط وقال بعضهم بيج طائفة اي بدل وانشد وبيت قول آآ وانشد وبين قوله عبد الملك قاتلك الله عبدا كفورا. اذاعوا به اشاعوه. ولو ردوه الى الرسول - 00:21:10

والى اولي الامر منهم اي ذوي العلم منهم. لعلمه الذين يستنبطونه. اي يستخرجونه الا قليلا شفاعة حسنة يكون له نصيب منها من الثواب. ومن يشفع شفاعة سيئة يكون له كفل منها. اي نصيب - 00:21:40

ومنه قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته وكان الله على كل شيء مقيتا. اي مقتدا مقتدا اقاة على الشيء اقتدار عليه. قال شاعر وادي آآ وذى دغن كففت النفس عنه وكتت على اساءته مقيتا. والمقيتا ايضا الشاهد للشيء الحافظ له. قال شاعر - 00:22:00

اليا الفضل ام علي اذا اذا حوبت اني على الحساب مقيت. طيب بارك طيب هذا الثمن اللي بعده ها؟ قال سبحانه وتعالى
قال وما لكم لترى وما لكم فليقاتل في سبيل الله ها؟ وما لكم لا تقاتلوا في سبيل الله والمستضعفين. اي في سبيل الله وفي سبيل
المستضعفين في مكة. طيب - 00:22:30

هو يريد ان يبين لك ليش جاءت المستضعفين كذا مجرورة او منصوبة ليش؟ ما قال والمستضعفون؟ قال لانها منصوبة على سبيل
الله اي ما لكم لا تقاتلوا نصرة في سبيل الله ونصرة للمستضعفين. واضح؟ طيب اينما تكونوا يدرككم - 00:23:00

الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي الحصون والقصور. المشيدة المطولة. قصر مشيد يعني عالي. طيب ان تصبهم حسنة وان تصبهم
سيئة. ان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصبهم سيد قولوا هذه من عندك. قل كل من - 00:23:20

الحسنات والسيئات من عند الله يعني ما معنى من عند الله؟ اي بتقدير من الله. ما يصيبك من الحسنة او السيئة هو بتقدير من عند
الله. زين ولذلك قال شيخ قال ما اصابك من حسنة من نعمة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني انت السبب والا هي -
00:23:40

بتقدير من عند الله لكن سببها هو من عندك. فما ارسلناك عليهم اي محاسبة ويقولون طاعة اي منافقون يقولون انا بحضرتك نحن
نحن نطيع طاعة اذا بربوا من عندك خرجوا من عندك بيت - 00:24:00

التبییت لیلا. تبییت فی اللیل طائفة من غیر الذی تقول. يعني على خلاف ما تقول. طيب. واذا لهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
اشاعوه. ولو ردوا الى الرسول والى اولي الامر منهم اي العقلاء منهم اهل العلم. ها - 00:24:20

علموا الذين يستنبطونه منه يستخرجون معانيه الحقيقة ودلائله. من يشفع شفاعة حسنة يكون له نصيب منها الثواب. ومن يشفع
شفاعة سيئة يكون له كفل منها. اي ايضا جزاء منه. الجزاء والنصيب يؤتيك - 00:24:40

وكان الله على كل شيء مقيتا. ما معنى مقيتا؟ قال شوف المؤلف قال المقيت هنا معناها المقتدر وقيل المقيت هنا الحافظ تحمل
الامرين لأن اسم المقيت هذا اصله اصله اذا رجعنا الى - 00:25:00

لغة العرب مأخذ من القوت. والقوت هو ما يقتاته الانسان من الطعام. طيب ايش علاقة اسم الله بالقوت؟ قال لان الذي يكون عليك
حافظا وقادرا هو الذي يسوق لك الرزق فتكون هي في رابط بين القدرة - 00:25:20

والحفظ الرزق. الرزق. فهذا معناه. طيب نقف عند هذا. فما لكم في المنافقين فنتين. وهي الاية الثامنة والثمانون. وان شاء الله نكمل
باذن الله اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى اصحابه اجمعين - 00:25:40